

حرب المعلومات الامريكية على العراق في حرب عام 2003

ابراهيم احمد ابو عرقوب*

ملخص

هدفت هذه الدراسة التحليلية الى التركيز على عناصر حملة حرب المعلومات الامريكية على العراق في حرب عام 2003 من حيث تعريفها، وادارتها، واهدافها، ووظائفها، ووسائلها، واشكالها، والجمهور المستهدف منها، وواجه نجاحها وقصورها. وقد توصلت الدراسة الى انه بالرغم من ان قوات التحالف بزعامة امريكا قد حققت تفوقا عسكريا وتكنولوجيا على العراق، ودمرت بنيته التحتية للاتصالات وانظمة معلوماته للقيادة والتحكم الا انها لم تحقق اهدافها كاملة بالسيطرة على قلوب العراقيين وعقولهم واستسلامهم قيادة وجيشا وشعبا، وكذلك السيطرة على الراي العام العالمي في حين سيطرت على الراي العام الامريكي. وقد اتسمت هذه الحملة بالكذب والخداع وسوء الادارة للموارد وتضليل الراي العام وعدم قراءة العقل العراقي جيدا، وعدم الاخذ بالحسبان تطورات ما بعد الحرب، فبذلك اصبحت قوات التحالف ضحية حرب معلوماتها المضللة.

الكلمات الدالة: حرب معلومات، حرب نفسية، دعاية، تضليل اعلامي.

المقدمة

في 19/3/2003 قامت القوات الامريكية وقوات التحالف (الاسترالية والبريطانية) بشن اشرس حملة عسكرية بربرية في تاريخ الحروب لاحتلال العراق باسم Operation Iraqi Freedom، وقد توقفت المعركة في 1/5/2003 بعد اكتمال احتلال العراق وعلان الرئيس الامريكي بوش عن انتهاء حالة العداء مع العراق. فقبل بداية الغزو الامريكي للعراق قام البيت الابيض ووزارتا الخارجية والدفاع الامريكيتان بتطوير استراتيجية سياسية ودبلوماسية وعسكرية ونفسية واعلامية مشتركة معتمدة على حرب المعلومات Information Warfare من اجل كسب الراي العام المحلي الامريكي والعربي والاسلامي والعراقي والعالمي وتحقيق التفوق المعلوماتي Information Superiority على العراق لتقصير مدة الحرب والتقليل من الخسائر الامريكية وتحقيق نصر سريع على جميع الجبهات. ففي 30/10/2003 اصدرت وزارة الدفاع الامريكية وثيقة مكونة من 47 صفحة بعنوان: خارطة الطريق لعمليات المعلومات Information Operation Roadmap بعد ان صادق عليها وزير الدفاع الامريكي Donald Rumsfeld. وهذه الوثيقة على شكل دليل يسترشد بها صانع القرار الامريكي لتطوير

استراتيجيته السياسية والنفسية والعسكرية والاستخباراتية والمعلوماتية من اجل السيطرة والتحكم في المعلومات بهدف مساعدة قادة العمليات العسكرية على تحقيق مهامهم وبالتالي تحقيق النصر لأمريكا على العراق⁽¹⁾. فخارطة الطريق هذه قد ركزت على وضع حدود فاصلة بين استخدام الحرب النفسية والدبلوماسية العامة والشؤون العسكرية العامة التي تركز عليها حرب المعلومات في تحقيق الاهداف الوطنية الامريكية التالية:

- 1- يجب ان تدعم الحرب النفسية الجهود العسكرية الامريكية في وقت القيام بالتمارين العسكرية واعادة الانتشار والعمليات العسكرية سواء سمحت بيئة المعلومات ام لم تسمح خاصة عندما يكون العدو جزءا من المعادلة.
- 2- يجب ان تتعاون وزارة الدفاع الامريكية مع الوكالات الحكومية الاخرى في تحقيق اهداف برامجها وكذلك اهداف عمليات المعلومات. كذلك يجب ان تسهم وحدات الحرب النفسية العسكرية في دعم الدبلوماسية العامة حسب الارشادات الامنية في مسرح العمليات.
- 3- يجب ان يكون برنامج الشؤون العامة العسكرية اكثر نشاطا في دفع اهداف الدبلوماسية العامة قدما من اجل ضم المزيد من وسائل الاعلام الاجنبية والجمهور الاجنبية الى صفه.⁽²⁾

أهمية الدراسة

تكمّن أهمية هذه الدراسة في تسليطها الضوء على أول معركة في التاريخ تم فيها استخدام اضعف حملة معلومات

* قسم العمل الاجتماعي، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، عمان. تاريخ استلام البحث 2012/10/30، وتاريخ قبوله 2013/8/28.

- 5- جمع المعلومات الاستخبارية عن أسلحة الدمار الشامل المحظورة.
- 6- إنهاء العقوبات وتقديم المساعدات الإنسانية للمشردين والمواطنين المعوزين الكثر.
- 7- حماية حقول البترول وثروات الشعب العراقي.
- 8- مساعدة العراقيين على إيجاد ظروف مناسبة للانتقال إلى حكومة ذاتية.

حرب المعلومات

الحرب نوعان: حرب المعلومات التي تستهدف قلب وعقل العدو وحرب ساخنة تستهدف جسده. ففي معركة غزو العراق شنت القوات الأمريكية أكبر حرب معلومات عرفها التاريخ على عقول وقلوب العراقيين والشعب الأمريكي والعالم من أجل كسب الراي العام، وأخرى عسكرية لتدمير البنية التحتية العراقية واجساد اطفاله ونسائه ورجاله بحجة تحريرهم من نظام صدام الظالم. حرب المعلومات هي: "استخدام المعلومات للهجوم على العدو وانظمة معلوماته واستثمارها في صنع القرار وتدميرها وتخريبها، وفي المقابل الدفاع عن معلومات الدولة المهاجمة ومنع العدو من الوصول إليها واستثمارها أو تدميرها".⁽⁴⁾ أي تحقيق التفوق المعلوماتي على العدو وبالتالي مصادرة قراره العسكري والسياسي. فحرب المعلومات هي حرب بلا اراقة دماء تعني المقدرة على جمع المعلومات ومعالجتها وتوزيعها وحرية تدفقها واستغلالها في عملية اتخاذ القرار ومنع العدو من الحصول عليها وبالتالي تحقيق التفوق المعلوماتي عليه ومن ثم هزيمته.

أ- وظائف حرب المعلومات

تتمكن وظائف حرب المعلومات في السلم والحرب في الآتي:⁽⁵⁾

- 1- تدمير (Destroy) البنية التحتية للعدو وأنظمة معلوماته بحيث لا يمكنه إعادة بنائها.
- 2- تعطيل (Disrupt) تدفق المعلومات للعدو أو اعتراضها
- 3- التقليل (Degrade) من كفاءة نظام القيادة والتحكم للعدو، وبالتالي التأثير على جهوده في جمع المعلومات وعلى معنويات جنوده وقراراته وأعماله.
- 4- منع (Deny) العدو من الوصول للمعلومات، ومن استخدام المعلومات الدقيقة والأنظمة والخدمات اللازمة.
- 5- خداع (Deceive) العدو عن طريق تضليل صناعات القرار لديه عن طريق التحكم في ادراكهم للأمور وواقعهم المعاش.
- 6- استغلال (Exploit) المعلومات عن طريق الدخول إلى أنظمة القيادة والتحكم لدى العدو من جمع المعلومات عنه

دبلوماسية وسياسية وإعلامية وإلكترونية ونفسية وعسكرية ضد العراق في حرب عام 2003 من أجل تحقيق التفوق المعلوماتي والعسكري ضده ومصادرة قراره السياسي والعسكري.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التركيز على عناصر حملة حرب المعلومات من حيث تعريفها، وأشكالها، وأهدافها وإدارتها، ووظائفها، ووسائلها، والجمهور المستهدف لها، وأوجه نجاحها وقصورها.

مشكلة الدراسة

تتمكن مشكلة الدراسة في الإجابة على الأسئلة التالية: ما حرب المعلومات؟ وكيف تم استخدامها في المعركة؟ وما أهدافها؟ وما وظائفها؟ ومن المسؤولون عنها؟ وما وسائلها؟ وما أشكالها؟ وهل حققت أهدافها أم لا؟

المنهجية

هذه دراسة نوعية تحليلية تقوم على تحليل حرب المعلومات من حيث مصادرها ورسائلها وأساليبها ووسائلها والجمهور المستهدف منها وومدى الاستجابة لها وتأثيرها في حسم المعركة العسكرية والسياسية.

محددات الدراسة

تقوم هذه الدراسة بتسليط الضوء على حملة حرب المعلومات الأمريكية ضد العراق في الفترة من 2003/3/19 - 2003/5/1 حيث توقفت معركة "تحرير العراق Iraq Freedom Operation".

أهداف الحرب الأمريكية على العراق

في يوم 2003/3/19م قامت الولايات المتحدة وقوات التحالف البريطانية والاسترالية بعمليات عسكرية جوية وبحرية وأرضية ضد العراق، بدعوى تحرير العراق من أسلحة الدمار الشامل وإزالة النظام العراقي. وفي بداية الغزو حدد وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد (Donald Rumsfeld) أهدافاً ثمانية لهذه الحرب:⁽³⁾

- 1- إنهاء نظام صدام حسين.
- 2- معرفة مكان أسلحة الدمار الشامل العراقية وعزلها والتخلص منها.
- 3- البحث عن الإرهابيين والقبض عليهم وطردهم من البلاد.
- 4- جمع المعلومات الاستخبارية المتعلقة بشبكة الإرهابيين.

- وزرع معلومات في نظامه او التضليل الاعلامي.
- 7- التأثير (Influence) على سلوك العدو بحيث يسلك حسب ارادة القوات الامريكية.
- 8- حماية (Protect) المعلومات الامريكية من التجسس والمعدات من الاسر ومنع العدو من الحصول على معلومات حساسة.
- 9- اكتشاف (Detect) وجود او حضور او تدخل في انظمة المعلومات الامريكية.
- 10- استعادة (Restore) المعلومات الامريكية الى وضعها الاصلي في حالة وجود خلل في انظمتها.
- 11- الاستجابة السريعة (Response) لأي هجوم معلوماتي او تدخل من العدو.
- يتبين مما سبق بان الجيش الامريكي استخدم حرب المعلومات كاستراتيجية وقائية ودفاعية وهجومية ضد العراق.
- ب- اهداف حرب المعلومات
- استخدم الجيش الامريكي حرب المعلومات او عمليات المعلومات قبل معركة حرب تحرير العراق عام 2003 واثاءها وبعدها لتحقيق الاهداف الآتية:⁽⁶⁾

- 1- التفوق في مجال القيادة والتحكم
- 2- تسهيل جهود القوات المسلحة لتحقيق التفوق على العدو برا وبحرا وجوا
- 3- تعطيل عملية اتخاذ القرار لدى العدو
- 4- الأخذ بزمام الأمور في المعركة والاستمرار فيها
- 5- تزويد القائد العسكري بخيار عسكري غير مميت للسيطرة على العدو
- 6- التقليل من زخم تقدم العدو
- 7- تعطيل تفعيل خطط العدو العسكرية وعملياته العسكرية
- 8- تعطيل قدرة العدو على توجيه قواته العسكرية
- 9- التقليل من أهمية قرار العدو
- 10- الدفاع عن عمليات القيادة والتحكم لدى القوات الصديقة والحليفة
- 11- تهيبط معنويات العدو ورفع معنويات القوات الأمريكية
- 12- كسب الرأي العام المحلي والإقليمي والعالمي
- 13- تحقيق الأهداف الوطنية للقوات المسلحة الأمريكية
- 14- السيطرة على المدنيين قيادة وشعبا وجيشا
- ج- الجمهور المستهدف لحرب المعلومات الأمريكية: توجهت حرب المعلومات الأمريكية إلى الجبهات الآتية:⁽⁷⁾
- فحرب المعلومات سلاح فعال يستخدم في السلم والحرب لتحقيق التفوق المعلوماتي على العدو بهدف كسر ارادته وتحطيم معنويات العسكريين والمدنيين ومن ثم استسلامهم دون قيد او شرط.

- 1- جبهة العدو: العراق
- 2- جبهة الذات: أمريكا
- 3- الجبهة العالمية: العالم
- القيادة السياسية العراقية
- القوات المسلحة الأمريكية
- الأصدقاء
- القيادة العسكرية العراقية
- الشعب الأمريكي
- المحايدين
- أفراد الجيش العراقي
- الحلفاء
- الحلفاء المحتملون
- الأعداء المحتملون
- المعارضة
- السكان المدنيين العراقيين

- إن حرب المعلومات الأمريكية هي حرب دون إراقة دماء تستهدف عقول وقلوب الناس في الجبهة الداخلية الأمريكية والعراقية والعالم اجمع من أجل كسب معركة الرأي العام تحقيقا لاهداف الوطنية الأمريكية.
- د- استخدامات حرب المعلومات
- تستخدم حرب المعلومات في الأوقات الآتية:⁽⁸⁾
- (1) في السلم: لدعم الأهداف الوطنية عن طريق التأثير على معلومات واتجاهات وسلوك الجماهير الأجنبية وعمليات اتخاذ القرار لديهم.
- (2) في الحرب: لتحقيق نتائج مادية ونفسية داعمة للأنشطة العسكرية عن طريق مساعدة القادة العسكريين في اتخاذ القرار الصائب لإدارة المعركة. فحرب المعلومات أو عمليات المعلومات تستخدم في السلم والحرب وفي وقت الأزمات للتأثير على صانع القرار لدى العدو للتقليل من أهمية

- عناوين لقصص اخبارية زائفة في الاعلام العالمي:⁽¹¹⁾
- 1- تقف العراق وراء هجوم 11 ايلول 2001
 - 2- إنها حرب تحرير العراق من نظام صدام
 - 3- القضاء على نظام صدام حسين
 - 4- إنها حرب للقضاء على الدكتاتورية
 - 5- التخلص من أسلحة الدمار الشامل العراقية
 - 6- القضاء على الإرهاب عن طريق البحث عن الإرهابيين والقبض عليهم وطردهم من العراق
 - 7- إنهاء العقوبات الاقتصادية على العراق
 - 8- الأمريكيان محررون للعراقيين وليسوا بمعتدين عليهم
 - 9- سيقدم العراقيون باقات من الورد إلى جيش التحالف وسيستقبلونهم بالأحضان
 - 10- سيقبى الأمريكيان في العراق لفرض النظام
 - 11- تدمير مخزون العراق من الصواريخ
 - 12- حماية حقول البترول وثروات العراق من اجل العراقيين
 - 13- مساعدة العراقيين على توفير ظروف مواتية لتشكيل حكومة انتقالية

تبريرات زائفة لا أساس لها من الصحة لان امريكا لم تجد اسلحة دمار شامل في العراق ولم تستطع فرض النظام بل جلبت الفوضى ولم تجلب الديمقراطية للعراق ولم تجد اي شئ يدل على ان العراق يقف وراء 11 ايلول او له علاقة بالقاعدة ولم يستقبل العراقيون امريكا بالورد إنما بالرصاص.

ان ضربية الذل والقتل والتدمير والفوضى والخسارة الاقتصادية في الثروات العراقية هي أضعاف مضاعفة لما دفعه العراقيون من ضربية الذل اثناء حكم صدام حسين. ان الحرب الامريكية على العراق هي غزو صليبي جديد ولا حيث عبر عنها الرئيس الامريكي في احدى خطبه قائلا It's a Crusade) وحرب من اجل النفط ثانيا. لقد ربحت أمريكا معركة الرأي العام داخل امريكا في حين خسرتها عالميا ، ومثال ذلك ان استطلاعات الراي العام بينت ان الامريكان قد دعموا حكومتهم في شن حرب على العراق، و لكن معظم الاستطلاعات اظهرت بان امريكا قد خسرت معركة الراي العام العالمي فاستطلاعات Gallup للراي العام في الاسابيع التي سبقت الحرب في 40 دولة بينت ان 9% من الدول دعمت امريكا لشن حرب على العراق بدون موافقة الامم المتحدة، ما عدا دولة واحدة و50% من الدول عارضوا. وفي استطلاعات شملت 27 دولة اظهرت النتائج ان 80% يعارضون الحرب على العراق.⁽¹²⁾

3- الشؤون العامة

إن المعلومات قوة وسلاح فعال وضرورة للقائد العسكري في

قراره والدفاع عن قرار الحليف والصديق والقادة السياسيين والعسكريين بهدف تحقيق تفوق معلوماتي Information Superiority يؤدي إلى تحقيق النصر على العدو .

هـ- اشكال حرب المعلومات

ان من اهم اشكال حرب المعلومات: عمليات المعلومات والدبلوماسية العامة والشؤون العامة العسكرية والحرب الالكترونية وعمليات الكمبيوتر والعمليات الامنية والعمليات النفسية والخداع العسكري والتضليل الاعلامي.

1- عمليات المعلومات

"هي أعمال تستخدم للتأثير على معلومات العدو وأنظمتها وفي نفس الوقت الدفاع عن معلومات القائمين بهذه الأعمال وأنظمتها"⁽⁹⁾ وتكمن خطورتها في أنها تستثمر تكنولوجيا المعلومات العالية للتأثير على الصديق والحليف والمحايد والعدو. فالمعلومات سلاح يستخدم لشن هجوم على قلوب وعقول العدو والاصدقاء والحلفاء والمحايد من اجل كسبها.

2- الدبلوماسية العامة

الدبلوماسية العامة هي: "نشاطات إعلامية عالمية علنية تقوم بها حكومة الولايات المتحدة الأمريكية لترويج أهدافها السياسية الخارجية عن طريق فهم الجماهير المستهدفة الخارجية وصانعي القرار وتزويدهم بالمعلومات من اجل التأثير عليهم، وتوسيع دائرة الحوار بين المواطنين الأمريكيين والمؤسسات الأمريكية ونظيراتها في العالم."⁽¹⁰⁾ فالدبلوماسية العامة الأمريكية هي عملية كسب قلوب وعقول الافراد والجماعات والمنظمات والدول والحلفاء والاصدقاء في العالم من اجل تشكيل راي عام داعم للقرار الامريكي لغزو العراق.

ا- اجهزة الدبلوماسية العامة الأمريكية

ان من أهم أجهزة الدبلوماسية العامة التي استخدمت أبواقا للعلاقات العامة السياسية لتسويق سياسات بوش تجاه العراق محليا واقليميا وعالميا ما يلي:.

- 1- الناطق الصحفي الرسمي باسم البيت الأبيض.
- 2- موقع الانترنت التابع لوزارة الخارجية الأمريكية.
- 3- السفارات الأمريكية في العالم.
- 4 مكتب الاتصال العالمي Global Communication Office الذي أنشاه بوش الابن عام 2002 لترويج سياساته.
- 5 راديو سوا الأمريكي.

مبررات غزو العراق

من اجل كسب الراي العام الداخلي الامريكي والعالمي والعربي والاسلامي لاقتناع الناس جميعا بحتمية شن حرب على العراق اختلقت القيادة الامريكية التبريرات التالية التي معظمها

ضباط العلاقات العامة مع القائد العسكري اثناء التخطيط للعمليات العسكرية بعد اطلاعه على التقارير المحلية والعالمية والمعلومات الاستخبارية وأساليب دعاية الخصم والرد عليها باستخدام المعلومات الدقيقة والكاملة مما يمكن القوات الصديقة من الإمساك بزمام الأمور والسيطرة على المعلومات. فالعلاقات العامة تستخدم في الهجوم على دعاية العدو من اجل تكذيبها وتقويضها والدفاع عن سياسة القوات الأمريكية بالرد على دعاية الخصم.

ب- العلاقة بين حرب المعلومات والشؤون العامة: إن توفر المعلومات الصادقة والدقيقة والفورية يدعم قرار القائد العسكري في انجاز مهمته بسرعة ويدعم العلاقة مع الجمهور المستهدف طيلة فترة الصراع. علاوة على ان التفوق المعلوماتي يجعل القائد العسكري قادرا على اتخاذ القرارات الصائبة وكسب المعركة والسيطرة على الرأي العام.

ج- علاقة الشؤون العامة بوسائل الاعلام

لقد استخدمت القيادة العسكرية الأمريكية الاعلام المدني الأمريكي كسلاح رئيس في المعركة على العراق من اجل الحفاظ على ثقة الشعب الأمريكي بجيشه وتشكيل رأي عام داعم لعملية الغزو على النحو الآتي:

1- حرصت وزارة الدفاع الأمريكية وإدارة الرئيس بوش على تجنب نشر صور القتلى الأمريكان في وسائل الاعلام الصحفية والتلفزيونية في العراق، وفرضت حظرا على نشر صور القتلى الأمريكان المغطاة بالعلم الأمريكي العائدة من العراق. وحرصت على عدم نشر صور الجنود الأمريكان ذوي الجروح الخطيرة او ضحايا الحرب خشية ان تولد هذه الصور مخاوف لدى الشعب الأمريكي مما يؤدي الى تقويض ايمانه بعدالة القضية الأمريكية مع العراق.⁽¹⁵⁾

2- أنشأت قيادة الشؤون العامة للجيش الأمريكي برنامج المراقبين الصحفيين Embedded Journalists لأكثر من (770) صحفيا كانوا تابعين لعدة مؤسسات اعلامية عالمية ومنضوين تحت إمرة قيادات الوحدات العسكرية البرية والبحرية والجوية، منهم (550) صحفيا مع القوات البرية. وكان هؤلاء الصحفيون يبعثون بستة آلاف مقالة (6000) صحفية أسبوعية إلى مؤسساتهم حول سير المعارك.⁽¹⁶⁾ وكان الهدف من وراء انشاء هذا البرنامج:

1- اعطاء الشعب الأمريكي صورة عما تصنع وحداتهم العسكرية من انجازات.
2- وضع الجندي والصحفي في بيئة واحدة مما يقوي العلاقة بينهما.
3- الحرص على سلامة الصحفيين.

الميدان لأنها تساعده في اتخاذ القرار السليم وتحقيق نصر سريع على العدو دون خسائر في الارواح. فالشؤون العامة هي: "أنشطة معلوماتية يقوم بها قائد الجيش لتزويد الجمهور الداخلي الأمريكي والمجتمع المحلي والخارجي للعدو بالمعلومات عن سير المعركة من اجل تحقيق المصلحة الوطنية الأمريكية."⁽¹³⁾ الشؤون العامة هي العلاقات العامة العسكرية المسؤولة عن الاتصال بالجمهور الداخلي من العسكريين واسرهم والجمهور الخارجي مثل وسائل الاعلام والسكان المحتلين والعالم اجمع. إنها جزء لا يتجزأ من حرب المعلومات للرد على دعاية العدو وتضليله الإعلامي وخداعه. ويقوم على إدارة الشؤون العامة ضابط ارتباط بين القائد العسكري ووسائل الاعلام دون التدخل في عمل القادة العسكريين، وتقع ضمن مسؤولية القائد العسكري. قانونيا ومبدئيا لا تشترك في خداع العدو ولا تكذب على وسائل الاعلام. لكن من حق القائد أن يحدد كمية المعلومات المسموح بايصالها لوسائل الاعلام، مما قد يضلل الاعلام و بالتالي يؤدي الى الوصول إلى نتيجة خاطئة حول مجريات المعركة العسكرية.

أ- وظائف عمليات الشؤون العامة

إن الهدف الرئيس لحملة الشؤون العامة هو دعم إستراتيجية القائد العسكري في المعركة عن طريق:⁽¹⁴⁾

1- تقديم استشارة للقائد العسكري في كيفية التعامل مع وسائل الاعلام والحفاظ على سرية المعلومات الامنية و التعامل مع المجتمع المحلي الموجودة فيه قواته العسكرية.
2- رفع معنويات القوات المسلحة الأمريكية.
3- تحقيق الدعم الشعبي الأمريكي لجهود القوات المسلحة في المعارك.
4- كسب العام العالم المحلي الأمريكي والسكان المحتلين والحلفاء والعالمي.
5- مقاومة دعاية العدو.

6- مقاومة التضليل الإعلامي للعدو عن طريق تزويد الجمهور المستهدف بالمعلومات الصادقة والفورية والدقيقة التي يعتمد عليه أعضاء الفريق العسكريون وعائلاتهم ووسائل الاعلام والجمهور الأمريكي. فوظيفة الشؤون العامة الرئيسة هي تزويد الشعب الأمريكي بالمعلومات الدقيقة والآنية عن مجريات المعركة العسكرية من اجل الحفاظ على ثقتهم بقواتهم. بهذه الخطوات تستطيع القوات الأمريكية هزيمة جهود العدو في التأثير على المعنويات في المعركة والإرادة الوطنية الأمريكية وتأليب الرأي العام العالمي ضد عمليات العدو.

فحتى تقوم وحدة الشؤون العامة بواجبها يجب أن يشترك

4- تغطية فورية ومباشرة للمعارك.

5- الحصول على ثقة الشعب الأمريكي بقواته.

قال وزير الدفاع الأمريكي رامسفيلد: "إن الهدف من وجود الصحفيين في صفوف الجيش هو "حاجتنا إلى نقل الصورة الحقيقية سواء كانت جيدة أم سيئة قبل أن ينشرها الآخرون في وسائل إعلام بطريقة مضللة أو مشوهة..."⁽¹⁷⁾

لكن هذا البرنامج لم يتح للصحفيين حرية التعبير بسبب الرقابة على محتوى تقاريرهم لذلك كانت تغطية الحرب من جانب واحد فقط، وهذا يعني فقدان الموضوعية والمصداقية الاعلامية لان الصحفيين اصبحوا يعملون ناطقين اعلاميين باسم قوات التحالف وجزءا لا يتجزأ من المؤسسة العسكرية، عدا عن أن هذا البرنامج مكن الجيش الأمريكي من السيطرة على المعلومات العسكرية سواء كانت إيجابية أم سلبية.

3- نشر اخبار ايجابية عن وزارة الدفاع المريكية في الصحف العراقية مدفوعة الثمن حيث اعترفت وزارة الدفاع الامريكية بانها قد نشرت اخبارا ايجابية في الصحف العراقية مقابل دفع مبلغا من المال لها بطريقة سرية.⁽¹⁸⁾

4- تزييف الحقائق عن طريق زرع قصص إخبارية في وسائل الإعلام.

قام الجيش الأمريكي بنشر فلم فيديو على اليوتيوب يحمل صورا لجنود امريكان يتبادلون الحديث مع اطفال عراقيين وعائلات عراقية، وصورا اخرى للجنود الامريكان وهم يقدمون الحلوى والالعاب والكتب للاطفال ويداعبونهم ويقدمون لهم خدمة طبية في الوقت الذي كان الاطفال فيه يضحكون ويلوحون بالاعلام الامريكية ويحضنون الجنود الامريكان ويقبلونهم. ان الهدف من هذه الصور هو اظهار العلاقة الطيبة بين الجنود الامريكان والسكان المحليين العراقيين وغرس صور ذهنية طيبة في اذهان الجماهير العالمية عن الجنود الامريكان بانهم رحماء وانسانيون⁽¹⁹⁾ وان الحرب على العراق هي حرب تحرير War of Liberation.

د- السيطرة على مصادر المعلومات الاعلامية

قامت الشؤون العامة التابعة للجيش الأمريكي باستخدام الاعلام سلاحا فعالا في المعركة ففي دراسة للقصص الاخبارية تم حصر 414 قصة منها عن العراق في محطات CBS, ABC, NBC التلفزيونية بثت في الفترة بين شهر ايلول 2002 وشهر فبراير 2003. منها 380 قصة صدرت عن البيت الابيض ووزارة الخارجية ووزارة الدفاع الامريكية ما عدا 34 قصة اخبارية منها مصدرها مختلف⁽²⁰⁾. ان السيطرة على مصادر المعلومات يعني تشكيل راي عام مضلل لصالح القيادة الامريكية بشكل خاص داخل امريكا.

العلاقة بين حرب المعلومات والشؤون العامة: إن توفر المعلومات الصادقة والدقيقة والفورية يدعم قرار القائد العسكري في انجاز مهمته بسرعة ويدعم العلاقة مع الجمهور المستهدف طيلة فترة الصراع. علاوة على ان التفوق في المعلومات يجعل القائد العسكري قادرا على اتخاذ القرارات الصائبة وكسب المعركة والسيطرة على الراي العام محليا واقليميا وعالميا.

3- الحرب النفسية

الحرب النفسية هي جزء لا يتجزأ من الإستراتيجية العسكرية الكلية للمعركة عبر التاريخ، وهي السلاح السابع من اسلحة الحرب الحديثة بعد سلاح المشاة والبحرية والجوية والاقتصادية والدبلوماسية والسياسية. وتتوجه الى الجمهور المستهدف لها من اجل كسب قلوبهم وعقولهم والسيطرة عليهم دون قتال او خسائر في الارواح والمعدات. وتستخدم الحرب النفسية قبل المعركة وإثناءها وبعدها. فالحرب النفسية هي من اهم أشكال حرب المعلومات. لقد قامت القوات الأمريكية بالتعاون مع الطابور الخامس العراقي أو ما يسمى بالمعارضة بشن أكبر حملة عمليات نفسية معقدة وعلى نطاق واسع على عقول وقلوب العراقيين قادة وشعبا وجيشا منذ حرب فيتنام للتخلص من صدام والتحكم في مقدرات العراق

أ- العمليات النفسية

إن من أهم تعريفات العمليات النفسية:

1- "هي عمليات مخططة تقوم بإرسال معلومات منتقاه إلى جمهور مستهدف أجنبي من حكومات ومنظمات وجماعات وأفراد بهدف التأثير على عواطفهم ودوافعهم وتفكيرهم وسلوكهم".⁽²¹⁾

2- "أعمال تستخدم لتعزيز اتجاهات وآراء وعواطف وحكومات أو منظمات أو جماعات أو أفراد مستهدفين للقيام بعمل ما لدعم الأهداف السياسية الوطنية الأمريكية وللقيادة العسكريين في مسرح العمليات العسكرية على المستويات الاستراتيجية والتعزيزية والتكتيكية".⁽²²⁾

فالعمليات النفسية هي أهم سلاح من أسلحة المعركة الدبلوماسية والمعلوماتية والعسكرية والاقتصادية التي تستخدم في السلم والحرب ووقت الأزمات من أجل تحقيق الأهداف الوطنية الأمريكية. انها جزء لا يتجزأ من المعركة العسكرية وإحدى مسؤوليات القادة العسكريين لذلك يجب أن تتكامل مع العناصر الأخرى لحرب المعلومات وأن تتسم بالاستمرار. ويعتمد نجاح العمليات النفسية على وضوح أهدافها ومعرفة جمهورها ومصداقيتها والدعم من كل القادة العسكريين لها في مسرح العمليات، فهي جزء لا يتجزأ من الاستراتيجية العسكرية الكلية في كل معارك عبر التاريخ وتستخدم قبل المعركة

وأثنائها وبعدها، وهي نوع من عمليات المعلومات والمعلومات الدولية التي تؤثر على أصحاب القرار محليا وإقليميا وعالميا.

ب- أهداف العمليات النفسية الأمريكية⁽²³⁾:

سعت العمليات النفسية الأمريكية ضد العراق الى تحقيق

الاهداف الآتية:

1- تقويض مصداقية النظام العراقي وشرعيته.

2- الحصول على دعم الشعب العراقي للغزو الأمريكي لبلادهم.

3- إقناع الشعب العراقي بأن الأمريكان هم محررون لهم وليسوا بغزاة لبلادهم.

4- دعوة الجنود العراقيين الى الفرار من الخدمة العسكرية.

5- دعوة الجنود إلى الاستسلام أو الردة للتقليل من عدد المقاتلين وتسهيل الطريق الى النصر.

6- دعوة المدنيين إلى العصيان المدني.

7- العمل على شق وحدة الصف العراقي وتمزيق الجبهة الداخلية.

8- دعوة المدنيين بعدم استخدام اسلحة الدمار الشامل.

9- الحفاظ على آبار البترول.

10- الرد على دعاية صدام.

11- تشكيل رأي عام أمريكي وعربي وإسلامي وعراقي وعالمي لصالح الغزو الأمريكي.

يعتمد نجاح العمليات النفسية على وضوح أهدافها ومعرفة جمهورها ومصداقيتها ودعم كل القادة العسكريين لها في مسرح العمليات، فهي شكل من اشكال حرب المعلومات التي تستهدف قلوب وعقول أصحاب القرار محليا وإقليميا وعالميا. فالعمليات النفسية في الحروب الحديثة جزء لا يتجزأ من العمليات العسكرية وأحدى مسؤوليات القادة العسكريين من اجل التأثير على صناعات القرار العسكري والسياسي للعدو وتحقيق النصر عليه.

ج- أنواع العمليات العسكرية النفسية

هناك ثلاثة أنواع من العمليات العسكرية النفسية التي

تستخدم الاستراتيجية الكلية للمعركة:

1- العمليات النفسية الاستراتيجية

"وهي عبارة عن أنشطة معلوماتية عالمية تقوم بها الوكالات الحكومية الأمريكية في زمن السلم والحرب من أجل التأثير على معلومات واتجاهات وسلوكات الجمهور المستهدف الأجنبي".⁽²⁴⁾ وتستخدم هذه الأنشطة أو البرامج في معزل عن العمل العسكري، لكنها تستثمر كنوز المعلومات العسكرية والاستخبارية الموجودة لدى وزارة الدفاع الأمريكية. ولكن حتى تحقق أهدافها يجب أن يكون هناك تنسيق بين القائمين على

الاستراتيجية الإعلامية والاستراتيجية العسكرية. فقبل واثاء الغزو الأمريكي للعراق استخدمت امريكا كل اجهزتها الاعلامية العسكرية والمدنية لكسب الراي العام الامريكي والعراقي والعالمي لصالحها حيث سعى رجال الدعاية المسؤولون عن حرب المعلومات الامريكية الى تشويه صورة صدام حسين ونظامه من اجل عزل العراق سياسيا وشق وحدة الصف العراقي عن طريق تحريض العراقيين مدنيين وعسكريين للتمرد على هذا النظام وتحرير انفسهم بالتعاون مع القوات الامريكية التي هدفها الاول والاخير هو تحرير العراق، واقامة حكم ديمقراطي فيه. وهذا شكل من اشكال الدعاية التفريقية (فرق تسد Divide and Rule).

2- العمليات النفسية التعزيزية

هي العمليات التي تستخدم في زمن السلم والحرب لخدمة العمليات العسكرية في منطقة محدودة عن طريق ترويج مدى فعالية الحملات العسكرية واستراتيجيتها وقادتها.⁽²⁵⁾ لذا استخدم الجيش الامريكي الاذاعات والبريد الالكتروني والمنشورات لمساعدة القوات العسكرية في تحقيق مهمتها العسكرية دون خسائر.

3- العمليات النفسية التكتيكية

هي عمليات نفسية قصيرة الأمد تستخدم لدعم العمليات العسكرية التكتيكية المحدودة ضد العدو⁽²⁶⁾ فهي جزء من المعركة وهدفها الرئيسي هو تسهيل عمل القوات العسكرية وتحقيق نصر سريع. وقد استخدم الجيش الامريكي مكبرات الصوت والاذاعات والتلفزيونات كاسلحة تكتيكية في المعركة من اجل تسهيل احتلال المدن العراقية.

6 - أسلحة الحرب النفسية الأمريكية: ان من اهم اجهزة الحرب النفسية:

1- الاذاعات السرية (السوداء)

لقد قامت القوات الامريكية بشن اكبر واشرس حملة نفسية إذاعية على العراق قبل الغزو وأثنائه وبعده بهدف تقويض الدعم الشعبي والعسكري لصدام وهزيمة النظام العراقي وكسب المعركة دون قتال بأقل الخسائر ببث رسائل إذاعية اقناعية موجهة للشعب والجيش العراقي عبر راديو المعلومات.

أ- راديو المعلومات⁽²⁷⁾

- مدة البث: 24 ساعة يوميا من الجو والبر والبحر من محطات ارسال غير معروفة.

- برامجها: بثت رسائل ضد صدام لتقويض دعم الشعب والجيش لنظامه.

- مصدرها: تم الحصول على النصوص من القيادة المركزية الأمريكية. في شهر ديسمبر 2002م. من طائرة EC-

130E Commando Solo.

- نوعية برامجها: عدة أنواع من برامج المعلومات حيث يتكون البرنامج من مقدمة وموسيقا عربية وغربية ورسالة معلومات. ومن أهم الرسائل الموجهة للحرس الجمهوري الموجود في بغداد: الإستسلام أو الموت Surrender or die.

ب- راديو تكريت Radio Tikrit: (28) إذاعة سوداء ممولة امريكا من CIA بدأت البث لصالح صدام وبعد اسبوعين من المعركة اخذت تنتقد نظام صدام وتحض الجنود العراقيين على الاستسلام لقوات التحالف.

ج- إذاعة العراق الحر Radio Free Iraq: (29) بدأت البث عام 1998 الى داخل العراق بالعربية على الموجات القصيرة من محطة اوروبا الحرة الامريكية الموجودة في براغ في دولة الشيك.

د- راديو المستقبل Radio Future: (30) تملكها جبهة الوفاق الوطني العراقية بدأت البث بالعربية الى داخل العراق من الكويت عام 1996 بتمويل من المخابرات المركزية الامريكية بلغت تكلفتها 6 ملايين دولار في السنة.

هـ- إذاعة وادي الرافدين Twin Rivers Radio: (31) بدأت البث بالعربية والانجليزية الى داخل العراق من الكويت عام 2001. كان يشترك مع راديو المستقبل في البرامج حتى لا تتكشف هويتها.

و- راديو اشور Ashur Radio: (32) بدأ البث بالاشورية والعربية عام 2000 من محطة في المانيا عبر الموجات القصيرة.

ح- راديو صوت القوات المسلحة الشجاعة Voice Of The Brave Armed Forces بالعربية وكان يدار من قبل جبهة الوفاق العراقي.

ط- إذاعة صوت تحرير العراق Voice of The Iraqi Liberation: (34) محطة امريكية تبث من السليمانية موجهة للاكراد في كردستان والى الحرس الجمهوري العراقي. كانت تبث نداءات الى الجيش العراقي بالاستسلام أو الانضمام إلى قوات التحالف.

ك- راديو كردستان العراق Radio Kurdistan: (35) إذاعة كردية تبث من السليمانية وموجهة للاكراد في كردستان.

ل- راديو سوا Radio Sawa: (36) إذاعة امريكية تبث الاخبار والاغاني العربية والغربية والبرامج الخفيفة بتمويل من الكونجرس الامريكي. بدأت البث عام 2002 كبديل لاذاعة صوت امريكا التي توقفت عن البث بالعربية.

م- إذاعة صوت الشعب العراقي (37) يملكها الحزب الشيوعي العراقي، وهي إذاعة سرية تمولها المخابرات السعودية. تبث من كردستان العراق.

ن- إذاعة الجمهورية العراقية: صوت الشعب العراقي (38)

Republic of Iraq Radio: Voice Of The Iraqi People إذاعة سرية تمولها المخابرات السعودية واستديوهات في جدة. بدأت البث عام 1991.

س- صوت الثورة الاسلامية في العراق (39). بدأت البث 1991 من ايران. يملكها المجلس الأعلى للثورة الإسلامية (الشيعة).

ع- إذاعة صوت العراق الثائر (40). بدأت البث من الأهواز في إيران عام 2002.

ان من اللافت للنظر ان هذه الاذاعات الامريكية السبعة هي اذرع لوحداث الحرب النفسية الامريكية واذاعات سرية سوداء لم تقص عن هويتها لدى المستمع العراقي من اجل ارباكه. ولقد بدأت هذه الاذاعات ببث حملتها النفسية الى العراقيين قبل المعركة وسارت معها وبقيت بعدها، لكنها لم تحقق اهدافها كاملة لان المستمع العراقي مقتنع بان الحرب من اجل النفط وليس من اجل تحرير العراق من نظام صدام.

2- المنشورات

لقد ألقت القوات الأمريكية وقوات التحالف البريطانية والاسترالية (50) مليون منشور على الأراضي العراقية تحتوي على رسائل موجهة للعسكريين والمدنيين. ففي المرحلة الاولى من المعركة على العراق القت القوات الامريكية مع قوات التحالف اكثر من 31 مليون منشور موزعة على 60 نوعاً من المنشورات منها: 40% من الرسائل تحض الجيش العراقي على الاستسلام تحت ضغط التهديد، و30% من المنشورات تحمل رسائل تدعو لحماية المدنيين بالاضافة الى معلومات عامة تحمل تهديداً ووعيداً وتعليمات للعراقيين (41)

الجمهور المستهدف للمنشورات: قامت القوات الامريكية بحملة منشورات نفسية على العراق قيادة وجيشا وشعبا قبل المعركة بشهر واثاءها لكسر ارادتهم وتحطيم معنوياتهم ومن ثم استسلامهم دون شروط.

الرسائل الموجهة للعسكريين: وجهت وحدة الحرب النفسية النداءات التالية للعسكريين: (42)

1- عدم إطلاق النار على قوات التحالف

2- تشجيعهم على الاستسلام

3- عدم استخدام أسلحة الدمار الشامل

4- حماية آبار البترول من اعتداء

5- التمرد على قيادتهم

الرسائل الموجهة للمدنيين: وجهت وحدة الحرب النفسية

النداءات التالية للمدنيين العراقيين تدعوهم الى: (43)

يتمكن القادة العراقيون من قراءتها مباشرة فسوف يسمعون عنها من طرف آخر.⁽⁴⁵⁾

العلاقة بين حرب المعلومات والحرب النفسية: تستخدم العمليات النفسية لتعزيز اتجاهات وآراء وعواطف حكومات او منظمات او جماعات او افراد مستهدفين من اجل القيام بعمل داعم للاهداف السياسية الوطنية الامريكية، وللقادة العسكريين في مسرح العمليات على المستويات الاستراتيجية والتعزيزية والتكتيكية. وحتى تحقق اهدافها يجب ان تتكامل العمليات النفسية مع العناصر الاخرى لحرب المعلومات وان تكون مستمرة. لقد فشلت الدبلوماسية الامريكية والحرب النفسية في التأثير على العراقيين لانهم كانوا على يقين بان الحرب هي من اجل النفط وليست من اجل تحرير العراق⁽⁴⁶⁾، ولم تستطع القوات الامريكية فرض النظام في العراق لانها لم تضع خطة لما سيحصل بعد الحرب.

4- الحرب الالكترونية

الحرب الالكترونية هي حرب دون اراقة دماء تشتمل على استخدام المجال الكهرومغناطيسي وتوجيه الطاقة للسيطرة على انظمة المعلومات أو الهجوم على العدو.⁽⁴⁷⁾ ففي "عملية تحرير العراق" قامت القوات الامريكية بعمليات عسكرية الكترونية عن طريق استخدام طائرات من نوع، EC-130H Compass Call EA-6B Prowler is airborne للتشويش على وحدات الاستطلاع والدفاعات الجوية العراقية وتعطيل انظمة الاتصالات والرادار وتدمير شبكات الاتصال⁽⁴⁸⁾ ففي نهاية شهر مارس 2003 قامت القوات الامريكية بضرب التلفزيون العراقي بحجة انه بوق دعاية لصدام بالرغم ان هذا العمل غير مشروع في القانون الدولي لانه هدف مدني. عمليات شبكات الكمبيوتر Computer Network Operations (CNO) تهتم بالدفاع عن الموجات الالكترونية وأنظمة المعلومات والمعلومات، التي تدعم صاحب القرار، وأنظمة الأسلحة، وأنظمة القيادة والتحكم والاستجابات الفورية لها.⁽⁴⁹⁾ إن تكامل حرب المعلومات والحرب الالكترونية وانظمتها يسهم في تحقيق المهمة العسكرية بشكل فاعل وسليم ويمنع العدو من الوصول للمعلومات وتخاذ القرار السليم في ادارة المعركة.

ما العلاقة بين الحرب النفسية والحرب الالكترونية؟ لقد استخدمت الحرب النفسية لدعم جهود الحرب الالكترونية حيث القت قوات التحالف منشورات على الوحدات العسكرية العراقية تدعوهم الى عدم تخريب شبكات الاتصالات من اجل استخدامها في القيام بالمهام العسكرية:⁽⁵⁰⁾

- 1- عدم استهداف الطائرات الامريكية وطائرات التحالف.
- 2- عدم اعادة بناء او اصلاح شبكات الاتصال.

- 1- البقاء في بيوتهم
- 2- الاستماع إلى راديو المعلومات
- 3- إعلان العصيان المدني
- 4- التعاون مع القوات الغازية
- 5- العمل على شق وحدة الصف العراقي
- 6- عدم استخدام أسلحة الدمار الشامل
- 7- الحفاظ على آبار البترول

3- الرسائل الالكترونية

في مسعى لاقتناع القادة العراقيين بعدم استخدام أسلحة الدمار الشامل ضد القوات الأمريكية وقوات التحالف قامت وزارة الدفاع الأمريكية بإرسال آلاف الرسائل الالكترونية للقادة العسكريين واعدة إيهم بتقديم الحماية لمن يستجيب منهم لهذا النداء. فهذه الحملة هي جزء من العمليات النفسية التي شنت على العقل العراقي بهدف تحقيق نصر سريع. وهذه أول مرة تقوم بها إحدى وحدات العمليات النفسية. (193 Special Operation Wing التابعة للحرس الوطني الأمريكي و CIA. وقد بثت الرسائل من نظام بث محمول على طائرة. وكانت الرسائل بعنوان: معلومات مهمة Important Information ومن الأمثلة على ذلك:⁽⁴⁴⁾

"إذا زدتنا بمعلومات حول أسلحة الدمار الشامل، أو قمت بجهد لمنع استخدامها سنقوم باتخاذ ما هو ضروري لحمايتك وعائلتك. إن الفشل بالقيام بمثل هذا العمل سوف يعود عليك بعواقب وخيمة"... إذا شاركت في استخدام هذه الأسلحة القذرة فسوف تعتبر مجرم حرب وأما إذا ما ابطلت مفعول هذه الأسلحة ونريدك أن تعمل على ذلك، يمكنك أن تحدد أماكن أسلحة الدمار الشامل عن طريق اعطاء إشارات ضوئية، فافعل ذلك. أما إذا كان ذلك مستحيلاً، فعلى الأقل عليك أن ترفض المشاركة في أي نشاط أو الأوامر التي تدعوك لاستخدام أسلحة الدمار الشامل"... إن وجود الأسلحة العراقية الكيماوية والبيولوجية والنووية هي عبارة عن انتهاك للالتزام العراق باتفاقيات الأمم المتحدة وقراراتها. ولقد تم عزل العراق بسبب هذا السلوك. إن الولايات المتحدة وحلفاءها يريدون للشعب العراقي أن يتحرر من نظام صدام وأن يصبح العراق عضواً محترماً من أعضاء المجتمع الدولي المحترم... إن مستقبل العراق يعتمد عليك". وقد قال James Lewis مدير برنامج التكنولوجيا والسياسة العامة في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية: تكمن أهمية هذه الرسائل في أنها رخيصة ولا تحتاج من وزارة الدفاع الأمريكية مصادر مالية كثيرة. فبالرغم من أن الرسائل الالكترونية مراقبة من قبل العراقيين إلا أنه إذا لم

5- الخداع

لم تخل الحروب من الخداع على مر العصور. فالخداع حسب تعريف قاموس وزارة الدفاع الأمريكية: "الإجراءات التي تصمم لتضليل العدو عن أهدافه عن طريق السيطرة على المعلومات وتشويهها أو الأتيان بالأدلة الزائفة لاقناع العدو بالسلوك ضد مصلحته"⁽⁵¹⁾

أ- وسائل الخداع

هناك ثلاثة أنواع من وسائل الخداع:

1- الوسائل المادية: Physical Means نشاطات أو موارد تستخدم لتوصيل معلومات منقاة أو منع وصولها إلى قوة أجنبية.

2- وسائل تقنية Technical Means مواد عسكرية يمكن استخدامها لإيصال معلومات للعدو أو منعها.

3- وسائل إدارية Administrative Means موارد وطرق وأساليب لتوصيل معلومات شفوية أو صور أو وثائق أو أدلة مادية ملموسة إلى القوى المعادية أو منع وصولها.

ب- أهداف الخداع

يهدف الخداع في المعركة إلى التأثير على صانع القرار عن طريقة مهاجمة معلومات العدو بطريقة غير مباشرة وحتى يتحقق الهدف من الخداع يجب على العدو أن يقوم بما يلي:⁽⁵²⁾

1- يلاحظ عملية الخداع.

2- يحلل عملية الخداع على أنها الحقيقة.

3- يقوم بالعمل المطلوب منه حتى يتعذر تحقيق هدف القائم بالخداع

ج- مبادئ الخداع التكتيكي

هناك ستة مبادئ للخداع التكتيكي:⁽⁵³⁾

1- يجب أن يعزز الخداع توقعات العدو.

2- يجب إخفاء النوايا الصادقة.

3- يجب أن يكون التوقيت والمدة الزمنية واقعيان.

4- يجب أن تتناسب حقيقة الخداع مع حاجات الموقف.

5- يجب أن يكون الخداع متكاملًا مع العمليات الأخرى.

6- يجب أن يعتمد الخداع على التخيل والإبداع.

د- أشكال الخداع

إن من أهم أشكال الخداع الأمريكي للعراق:

أ- الخداع العسكري

أثناء التقدم إلى بغداد استخدمت قوات التحالف ثلاث خدع للتمعية على صدام حسين وقيادته العسكرية حول نواياها وخططها للدخول إلى العراق:

1- الخدعة الأولى: تم إيصال رسائل الى صدام حسين

لتعطيته انطباعاً بأن الهجوم الرئيس على العراق سوف يأتي من الاردن حيث قامت هذه القوات بتدمير مواقع الاستطلاع العراقية المتقدمة على الحدود الأردنية، مما رسخ هذا الانطباع لدى صدام "من الصحراء القريبة العراقية."⁽⁵⁴⁾

2- الخدعة الثانية: هدفت إلى إرباك صدام بأن الاحتمال الأكبر للهجوم سوف يأتي من الأراضي التركية، حيث قامت القوات الامريكية بإرسال مؤشرات الى صدام بأن فرقة المشاة الرابعة سوف تأتي من تركيا. مما جعل صدام يبقى على فرقة نبوخذ نصر للحرس الجمهوري على الخط الأخضر بين العراق وكردستان العراق مما يعيق وصول هذه القوات في الوقت المناسب لحماية بغداد وأرسلت رسالة إلى صدام تطمئنه بأن البرلمان التركي سوف يصوت بالموافقة على مرور قوات التحالف من أراضيه.⁽⁵⁵⁾

3- الخدعة الثالثة: قالت بان فيلق النصر سوف يجتاح العراق من ثغرة كربلاء، مما أدى إلى إرباك فرقة عدنان للحرس الجمهوري وعمى عليها وجود فيلق النصر مما منعها من إعادة التركيز وهزيمة القوات المهاجمة.⁽⁵⁶⁾ لقد نجحت خطط الخداع العسكري والاعلامي الأمريكي كاحد اشكال حرب المعلومات في سرعة الانتصار على العراق قيادة وجيشا وشعبا قبل المعركة واثاءها وبعدها.

قامت وزارة الدفاع الأمريكية باختيار Lincoln Group للعلاقات العامة لترويج أخبار العراق، وقد حاولت نشر أخبار سارة عن الأحداث الجارية في العراق عن طريق دفع أموال للصحافة العراقية لطباعتها وتوزيعها، فبالرغم من ان هذه الأخبار كانت حقيقية الا ان مجموعة Lincoln قامت باستخدام تكتيكاتها بطريقة توحي بان هذه الاخبار من انتاج عراقي وليست من صنع قوات التحالف.⁽⁵⁷⁾ الا ان هذه المحاولة قد باءت بالفشل لانها باتت مكشوفة للعراقيين على انها فبركة امريكية.

ب- التضليل الإعلامي

ان من اهم تريفاته:

1- "معلومات مشوهة يتم نشرها بشكل رئيس من قبل منظمات استخبارية أو وكالات سرية لخداع صناعات القرار الأمريكي والقوات العسكرية الأمريكية وقوى التحالف والفاعلون الرئيسيون أو الأفراد بطريقة مباشرة أو بطرق تقليدية"⁽⁵⁸⁾. إنه شكل من أشكال الدعاية التي توجه إلى صناعات القرار لارياكهم من أجل اتخاذ قرارات غير صائبة. ويمكن أن يتسبب التضليل الإعلامي في إيجاد شرح بين قوى التحالف من خلال إثارة التحيزات العرقية والعنصرية والثقافية بين أطراف التحالف. ويمكن للاعداء أن يوجهوا التضليل الإعلامي بطريقة غير

مباشرة عن طريق ثالث عبر البث الإذاعي.

1- "معلومات مضللة تعلن عنها حكومة أو جهاز مخابرات أو مؤسسة أو هيئة ما عن طريق تسريبها بطريقة متعمدة بهدف تغيير آراء واتجاهات المستقبل لها"⁽⁵⁹⁾ إن الهدف الرئيس للتضليل الإعلامي هو خداع المتلقي للمعلومات عن طريق نشر المعلومات المضللة على شكل تقارير أو بيانات صحفية أو تصريحات سياسية. إن التضليل الإعلامي يقوم على الخلط بين الحقيقة والأكاذيب ودس السم في العسل من أجل إرباك صاحب القرار.

ب- أساليب التضليل الإعلامي الأمريكي

ان من اهم اساليب التضليل الاعلامي:

1- الرسائل الاعلامية المزورة: إرسال رسائل مزورة إلى وسائل الإعلام الأمريكية لإظهار النتائج الإيجابية لغزو العراق واحتلاله. لقد قام الجيش الأمريكي بإرسال رسائل مزيفة إلى عدة صحف أمريكية تحمل تواريخ عدة جنود من كتية المشاة رقم (503)، وقد افترض الأمر عندما وصلت رسالتان في نفس الوقت تحملان نفس التوقيع ونفس المضمون.⁽⁶⁰⁾

2- إنشاء البنتاغون لمركز التأثير الاستراتيجي من أجل تزويد وسائل الإعلام العالمية بقصص إخبارية زائفة من أجل كسب الرأي العام العالمي لصالح أمريكا.⁽⁶¹⁾

3- الكذب الصريح على الشعب الأمريكي حول الأسباب الحقيقية للحرب على النحو الآتي: أصدرت وزارة الدفاع الأمريكية وثيقة مكونة من سبع وأربعين صفحة بعنوان "خارطة الطريق لعمليات المعلومات في شهر أكتوبر 2003" كدليل إرشادي لصانع القرار الأمريكي لتطوير إستراتيجية سياسية ونفسية وعسكرية ركزت على استخدام الحرب النفسية والدبلوماسية العامة بعد مصادقة وزير الدفاع الأمريكي رامسفيلد عليها.

ومن اهم مبادئ التعامل مع المعلومات حسب خارطة عمليات المعلومات:⁽⁶²⁾

- 1- يجب قول الحقيقة حول سير المعركة.
- 2- يجب على القادة إن يزودوا الجمهور بالمعلومات الفورية حول العمليات العسكرية بعد موافقة القائد عليها.
- 3- يجب على جميع منتسبي وزارة الدفاع الأمريكية ان يحموا المعلومات الحساسة.
- 4- كمصدر للمعلومات يجب على منتسبي القوات الأمريكية أن يكونوا واعين للمعلومات الأمنية عند إجراء المقابلات الإعلامية أو مشاركة الأهل والأصدقاء في المعلومات.
- 5- يجب أن يتم التنسيق فيما بين القادة على جميع المستويات

للاطلاع على المعلومات العسكرية والسياسية قبل نشرها للجمهور المستهدف من مدنيين وعسكريين.

6- يجب على منتسبي وزارة الدفاع الأمريكية العسكريين والمدنيين أن يزودوا الجمهور الأمريكي بالمعلومات الدقيقة عن العمليات الدفاعية.

7- يجب على القادة العسكريين أن يشجعوا المدنيين والعسكريين ويعلموهم كيفية رواية قصة وزارة الدفاع الأمريكية للشعب الأمريكي عن طريق تزويدهم بالمعلومات الفورية المناسبة لتوزيعها عليهم في الوقت المناسب. فهذه الخطوات تستطيع الإستراتيجية الإعلامية الأمريكية هزيمة جهود العدو والتأثير على المعنويات والإرادة الوطنية الأمريكية وتأليب الرأي العام العالمي ضد عمليات الاعداء. وقد استخدمت الحرب النفسية لدعم الدبلوماسية العامة والشؤون العامة. إن ما جرى قبل المعركة واثاءها وبعدها جاء بعكس ما ورد في هذه الوثيقة. لقد تم قلب الحقائق إلى أكاذيب والأكاذيب إلى حقائق من أجل تضليل الرأي العام.

النتائج

وقد خلصت الدراسة الى النتائج الآتية:

1- الحرب حربان: حرب معلومات تستهدف نفس الانسان وعقله والثانية حرب عسكرية ساخنة تستهدف جسده فالغزاة الأمريكيان وحلفاؤهم البريطانيون والاستراليون شنوا اكبر حملتين بربريتين في التاريخ على العراق: الاولى نفسية والثانية عسكرية.

2- حرب المعلومات هي حرب دون إراقة دماء تقوم على الاستخدام الشامل للدبلوماسية العامة والشؤون العامة والحرب الالكترونية وعمليات المعلومات والعمليات الامنية والدعاية والحرب النفسية والخداع العسكري من اجل تحقيق التفوق المعلوماتي على العدو ومصادرة قراره وكسب المعركة.

3- حرب المعلومات هي القدرة على ادارة المعلومات وانظمتها عن طريق جمعها، وتحليلها، وتوزيعها، واستمرار تدفقها للقادة، واستثمارها في عملية صنع القرار الأمريكي، ومنع العدو من جمع المعلومات، وتحليلها، وتوزيعها، واستمرار تدفقها الى صانع القرار لديه، وبالتالي عدم القدرة على استثمارها في اتخاذ القرار السليم.

4- ان الهدف الرئيس لحرب المعلومات هو السيطرة على المعلومات بطريقة مباشرة او غير مباشرة من اجل تحقيق التفوق المعلوماتي على العدو ومصادرة قراره ومن ثم هزيمته سياسيا وعسكريا ودبلوماسيا واقتصاديا.

- 5- لقد نجحت خطط الخداع العسكري والإعلامي الأمريكي كأحد أشكال حرب المعلومات في سرعة الانتصار على العراق قيادة وجيشا وشعبا قبل المعركة وإنشاءها وبعدها.
- 6- لقد استخدمت حملة حرب المعلومات او عمليات المعلومات الامريكية قبل المعركة وإنشاءها وبعدها كسلاح تكتيكي وتعزيزي واستراتيجي خدمة للاهداف الوطنية الامريكية.
- 7- لقد حققت أمريكا تفوقا معلوماتيا على العراق اقتصاديا وبريا وبحريا وجويا ونفسيا وسياسيا ودبلوماسيا مما مكنها من مصادرة القرار العراقي السياسي والعسكري.
- 8- لقد استخدمت القيادة الامريكية الحرب النفسية كسلاح سابع من اسلحة المعركة بالاضافة الى الاسلحة السياسية والاقتصادية والدبلوماسية والبحرية والجوية والبرية لتحقيق اهداف حرب المعلومات بمصادرة القرار العسكري والسياسي العراقي مما ادى الى تقصير مدة الحرب وتحقيق نصر سريع على العراق.
- 9- لم تكن استجابة العراقيين مدنيين او عسكريين للحرب النفسية الامريكية ايجابية بسبب قناعاتهم بان الغزو الامريكي للعراق هو من اجل النفط اولا واخيرا وليس لتحرير العراق، علاوة على جرائم الحرب الامريكية ضد العراق ابتداء من حرب "عاصفة الصحراء" عام 1991 مروراً بالحصار الجائر وانتهاء بحرب "تحرير العراق" عام 2003.
- 10- لقد رحبت أمريكا معركة الرأي العام المحلي الامريكي باستغلال الاعلام كسلاح في المعركة لتضليل الشعب الامريكي في حين خسرت معركة الرأي العام العالمي. وذلك عن طريق التحكم في مصادر المعلومات وفرض رقابة على محتواها ونشر قصص اخبارية زائفة وملفقة في الاعلام الامريكي والعراقي.
- 11- لم يتوفر للقادة العسكريين الأمريكان خطة شاملة لاستخدام حرب المعلومات لما بعد احتلال العراق 2003.
- 12- لم تكن الاستجابة لحرب المعلومات سريعة بسبب التعقيدات الميدانية حيث لم يعط القادة العسكريون الميدانيون توجيهات في كيفية استخدام حرب المعلومات حيث أصبحت المعلومات منفصلة عن المهمات العسكرية.
- 13- لم تستطع القوات العسكرية المختلفة دمج حرب المعلومات في جميع مهام القيادة العسكرية لحاجتها إلى
- المعلومات العسكرية.
- 14- لقد فشلت الاستخبارات العسكرية الامريكية في دعم حرب المعلومات لان معلوماتها الاستخبارية لم تكن كافية لدعم حرب المعلومات.
- 15- لقد أصبحت وسائل الإعلام الأمريكية المدنية والعسكرية الناطق الرسمي باسم الحكومة الأمريكية مما مكنها من تضليل الرأي العام الأمريكي حول الاهداف الكلية للمعركة. لذلك تمكنت القوات الأمريكية من احتكار المعلومات حول الحرب.
- 16- تمكنت القوات الأمريكية من السيطرة على وسائل الإعلام المدنية والعسكرية والعالمية ومن ثم تحويل الحقائق إلى أكاذيب والأكاذيب إلى حقائق وإخراص الأصوات المعارضة للحرب والقوى المنافسة وإقناع الشعب الامريكي بان الحرب على العراق عادلة وحتمية باستخدام اسلوب التهريب ووصم العراق بانه مركز الشرور والارهاب.
- 17- اتسمت حملة المعلومات الامريكية على العراق والعالم اجمع بالتضليل والتحريف والتلفيق والكذب والتهريب والاستضعاف والاعتماد على انصاف الحقائق لتضليل الراي العام الامريكي المحلي والعربي والاسلامي بضرورة حسم المعركة مع العراق.
- 18- لقد نجحت خطط الخداع العسكري والاعلامي الامريكي كأحد اشكال حرب المعلومات في سرعة الانتصار على العراق قيادة وجيشا وشعبا قبل المعركة وإنشاءها وبعدها.
- 19- إن حرب المعلومات الامريكية هي حرب صليبية على قلوب وعقول واجساد المسلمين أولاً وحرب من اجل النفط ثانياً.
- 20- لقد فشلت الأجهزة الاستخبارية الأمريكية للمعركة من تزويد إدارة حرب المعلومات بالمعلومات المناسبة عن اكدوية اسلحة الدمار الشامل العراقية.
- 21- لقد أسهمت التكنولوجيا المتطورة الأمريكية من تمكين القوات الامريكية من تحقيق التفوق في مجال المعلومات على العراق.
- 22- من اكبر اوجه القصور في حرب المعلومات الامريكية على العراق هو عدم وجود هيئة خاصة واحدة تشرف عليها علاوة على ان معظم القائمين عليها من المدنيين المتقاعدين وغير المتقاعدين.

الهوامش

the Nation's Armed Forces. Joint Publications (JP)3-13 Second Draft Joint Doctrine For Information Operations, December.14, 2004:II-7 USA State Department. Information Operations, Joint Publication 3-13, 13 February 2006.P. GL-9.

What is Public Diplomacy?' Available from (10)
http://www.Public

Diplomacy.org/1.htm. Accessed to 15 June, 2012. (11)

Colonel Sam Gardiner USAF (Retired), Truth from these (12)
Podia: Summary of the Study of Strategic Influence, Perception Management, Strategic Information Warfare and Strategic Psychological Operations in Gulf II, October 8, 2003. PP. 3-56.

Colonel Sam Gardiner, 50 False News Stories By Bush (13)
Propaganda Machine: A Strategy of Lies: How the White House Fed the Public a Steady Diet of Falsehoods,, www.SamGrad@aol.com Accessed to 4/2/2010. www.rense.com.Propaganda and the Media, www. issues.org, Accessed to 8/2/2010.

Ray Eldon Hiebert, Public Relations And Propaganda In (14)
Framing The Iraqi War: A Preliminary Review, Public Relations Review 29 (2003), P. 253.

Public Affairs Operations: Air Force Doctrine Document, (15)
Air Force 2-5.4 25 October 1999, PP.11-15.

Ibid. (16)

U.S Soldiers Imaging the Iraqi War on You Tube, Kari (17)
Anden-Papadopoulos. Stockholm University.Popular Communication, 7: P. 23-24, 2009.

Capt. David Westover, A Brief History Of U.S. (18)
International Radio Broadcasting And War: From The Voice of America To Radio Tikrit, USAF Strategic Public Relations Management: International Perspective www.psywarrior.com. Accessed to 1/2/2010.

Ibid. (19)

One Newman's Talk on how things went wrong: TV (20)
Week ' December 15, 2003.Cochrane, Paule, The " Lebanonization " of Iraqi Media: An Over View of the Iraqi Media: An Overview of Iraq's Television Landscape. TBS Journal 16/2006. See also American Strategic Communication in Iraq: the" Rapid Reaction Media Team " (RRMT) Mission, P.18.

U.S Soldiers Imaging the Iraqi War on You Tube, Kari (21)
Anden-Papadopoulos. Stockholm University.Popular Communication, 7:P.24, 2009.

Rumsfeld's Roadmap to Propaganda, National Security (1)
Archive Electronic Briefing Book No. (177). Edited by Kristen Adair www.gwu.edu Accessed to 10/1/2010.

United States Department of Defense, Information (2)
Operations Roadmap, 30 October 2003, Secret /Noform, P.16.

Operation Iraqi Freedom www.Globalsecurity.org (3)
21/3/2007.

USA State Department. Information Operations, Joint (4)
Publication 3-13, 13 February 2006.P. 1-3. Institute For The Advance Study Of Information Warfare (IASIW) Information Warfare, I-War, IW, C4I, Cyber (2001-03-) War document. URL:http://www.psycom.net/iwar.1.html

Dorothy, Denny. Power over the Information Front, (5)
Conference Paper. Global Flow of Information, Yahale Information Society 2005. Available at: http:// islandia.law.yahe.edu. David W. Snoddy Major USAF, Information Operations Doctrine. An Impediment to the Conduct of Information Operations at the Operational Level, Maxwell Air Force Base, 2005, P. 6.

Ronnie S. Stangler, MD, PSYOPS: Psychological (6)
,www.medscape.com Accessed to 7/2/2010. Operations

Major Joseph L. Cox, Information Operations In (7)
Operations Enduring Freedom And Iraqi Freedom – What Went Wrong? A Monograph, School of Advanced Military Studies: United States Army Command And General Staff College, Fort Leavenworth, Kansas, AY 2005 -2006.P.5-6. Information War fare I-W,IW, C4I, cyber warfas.org. accessed to 22/1/2010.

Clay Wilson, CRS Report for Congress: Information (8)
Operations, Electronic Warfare and Cyber War: Capabilities and Related Policy Issue, Congressional Research Service, Updated March 20, 2007. P.2. Joint Publications (JP)3-13 Second Draft Joint Doctrine For Information Operations, December.14, 2004:II-7 USA State Department. Information Operations, Joint Publication 3-13, 13 February 2006.P. GL-9.

Joint Publications (JP) 3-13 Second Draft Joint Doctrine (9)
For Information Operations, December.14, 2004:II-7 USA State Department. Information Operations, Joint Publication 3-13, 13 February 2006.P. GL-9 Propaganda as an Effort to Influence National Morale and Support for

- Ibid. (41)
- Ibid. (42)
- Ibid. (43)
- Ibid. (44)
- American Strategic Communication in Iraq: The Rapid Reaction Media Team, P. 6. Clark and Christie 2005, Friedman 2003, P.1. (45)
- SGM Herbert A. Friedman (Ret.). Psychological Operations in Iraq: No-Fly Zone Warning Leaflets to Iraq, 2002-2003 (46)
- www.psywarrior.org.accessed to 1/2/2010. (47)
- Ibid. (48)
- PSYOP Units and Equipment: EC-130E/J Commando Solo Monograph P.97 (49)
- DOD Confirms Iraq E-mail Campaign, Dan Caterinicchia, Jan. 16, 2003, www.few.com accessed to 9/4/2003. (50)
- Cordsman, Anthony H. The Lessons of the Iraq War: Issues Relating to Grand Strategy. Center for Strategic and International Studies: Washington DC. July, 2003. PP.25-26. (51)
- Federation of American Scientists Website, Available from [http:// www.fas.org/ man/ dod-101 /sys/ ac/ ec-130e .htm](http://www.fas.org/man/dod-101/sys/ac/ec-130e.htm); Internet. Monograph P.106. (52)
- Ibid. (53)
- Joint Publication-3-53 Doctrine for Joint Psychological Operations 5 Sept.2003, P.1-12. (54)
- US Department of Defense, Military Deception, Joint Publication 3-13.4 (Formerly JP-3-58), 13 July, 2006. P. I-1. (55)
- Ibid. (56)
- Ibid. (57)
- Ibid. (58)
- US Department of Defense, Military Deception, Joint Publication 3-13.4 (Formerly JP-3-58), 13 July, 2006. P. I- 2. (59)
- Ibid, P. I- 5. (60)
- Major Joseph L. Cox, Information Operations In Operations Enduring Freedom And Iraqi Freedom – What Went Wrong? A Monograph, School of Advanced Military Studies: United States Army Command And General Staff College, Fort Leavenworth, Kansas, AY 2005 -2006 deception www.qu. afimil accessed to 6/10/2007 (61)
- Snow & Taylor 2006 p. 403 ; the original study was carried out by media analysts Andrew Tyndal, see:<http://tyndallreport.com>. See also American Strategic Communication in Iraq: the” Rapid Reaction Media Team “ (RRMT) Mission, P.5. (22)
- USA State Department, Doctrine For Joint Psychological Operations, Joint Publications 3-53, 5 September, 2003. P. I-12. (23)
- Schiefer, Ron, Winning The Propaganda War The Middle East Quarterly Reconstructing Iraq: Vol.XII: No.3, Summer 2005. www.meforum.org. Accessed to 18/3/2007. (24)
- USA State Department, Doctrine For Joint Psychological Operations, Joint Publications 3-53, 5 September, 2003. P. I-12. Schiefer, Ron, Winning The Propaganda War The Middle East Quarterly Reconstructing Iraq: Vol.XII: No.3, Summer 2005.www.meforum.org.Accessed to 18/3/2007. (25)
- USA State Department, Doctrine For Joint Psychological Operations, Joint Publications 3-53, 5 September, 2003. P. I- 4. (26)
- Ibid. (27)
- Ibid. (28)
- SGM Herbert A. Friedman (Ret.).Psychological Operations in Iraq:No-Fly Zone Warning Leaflets to Iraq, 2002-2003 (29)
- www.psywarrior.org.accessed to 1/2/2010 (30)
- Mika Makelainen, Monitoring Iraq: War of the Airwaves, www.DXING.info.Accessed to 1/2/2010. Clandestine Radio Watch, 128 Extra, www.schoechi .de/ crw/ crw128e. html, accessed to 1/2/2010. Capt. David Westover, A Brief History Of U.S. International Radio Broadcasting And War: From The Voice Of America To Radio Tikrit, USAF Strategic Public Relations Management: International Perspective www. psywarrior. com. Accessed to 1/2/2010. (31)
- Ibid. (32)
- Ibid. (33)
- Ibid. (34)
- Ibid. (35)
- Ibid. (36)
- Ibid. (37)
- Ibid. (38)
- Ibid. (39)
- Ibid. (40)

Outletwww.globalissue.org Accessed to 3/6/2006.
Pentagon Weighs Use of Deception In A Broad Area. (66)
Thomas Shanker And Eric Schmitt. 6/10/2007
Rumsfeld's Roadmap to Propaganda, National Security
Archive Electronic Briefing Book No.177. Edited by
Kristen Adair www.gwu.edu Accessed to 10/1/2010.

Ibid, P.52 (62)
American Thinker Disinformation, www.americanthinker.
com Accessed to 2 /2 /2007. Information Warfare 101,
Douglass Hanson, U.S. Army Field Manual 3-13.
Disinformation. www.disinfopedia.org Accessed to 4/ 2 (64)
/2010
USA Army sent Fake Iraq Letters to U.S Media (65)

Gardiner, S. USAF. 2003. Truth from these Podia: Summary of
the Study of Strategic Influence, Perception Management,
Strategic Information Warfare and Strategic Psychological
Operations in Gulf II.
Hiebert, R. 2003. Public Relations And Propaganda In Framing
The Iraqi War: A Preliminary Review, Public Relations
Review Issue (29).
Schiefer, R. 2005. Winning The Propaganda War The Middle
East Quarterly Reconstructing Iraq, XII: (3).
USA State Department. 2006. Information Operations, Joint
Publication 3-13.
US Department of Defense. 2006. Military Deception, Joint
Publication 3-13.4 (Formerly JP-3-58).
Westover, D. 2010. A Brief History Of U.S. International Radio
Broadcasting And War: From The Voice Of America To
Radio Tikrit, USAF Strategic Public Relations
Management: International Perspective.

المصادر والمراجع

Anden, K. 2009. U.S Soldiers Imaging the Iraqi War on You
Tube, Stockholm University. Popular Communication, Issue
(7).
Cox, M. Joseph L. 2006. Information Operations In Operations
Enduring Freedom And Iraqi Freedom - What Went
Wrong? A Monograph, School of Advanced Military
Studies: United States Army Command And General Staff
College, Fort Leavenworth, Kansas, AY 2005 -2006.
Cordsman, A. H. 2003, The Lessons of Iraq War: Issues
Relating to Grand Strategy. Center for Strategic And
International Studies: Washington DC.
Dorothy, D. 2005. Power over the Information Front,
Conference Paper, Global Flow of Information, Yahale
Information Society.
Friedman, H. A. 2003. Psychological Operations in Iraq: No-
Fly Zone Warning Leaflets to Iraq: 2002-2003.

American Information Warfare on Iraq in the War Of 2003

*Ibrahim Ahmad Abu-Argoub**

ABSTRACT

This analytical study aimed at focusing on the elements of the information warfare campaign waged against Iraq in 2003 war: definition, management, objectives, functions, media, types, target audiences, and its aspects of success and shortcomings. The study concluded that: although the coalition forces achieved military, technological, and information superiority in the war against Iraq by destroying its communication infrastructure, command, and control information systems. Although the information campaign seized the domestic public opinion, it did not achieve all its objectives by controlling the international public opinion, the hearts, and minds of the Iraqi leadership, military and population and make them surrender. The information warfare campaign used deception, mismanagement of the resources, disinformation, destruction, and did not read the Iraqi mind very well as well as did not take into considerations the post – war development; so far, America and Iraqi opposition are the victims of their information warfare deceptive.

Keywords: Information Warfare, Psychological Warfare, Propaganda.

* Department Social Work, Faculty of Arts, The University of Jordan, Amman. Received on 30/10/2012 and Accepted for Publication on 28/8/2013.